

مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: السابع والسبعون

السنـــة: التاسعة والأَربعون

الموصــــــــل

١٤٤٠هـــ / ٢٠١٩م

توجــه المراســلات باســم رئيــس هيئــة التحــرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والسبعون (نيسان/ أيّار/ حزيران لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــــات

أسباب انهيار الاسرة الزندية حسب ما ذكرتهُ المصادر الفارسية (١٧٧٩-١٧٩٤م)

م.د.أَبو بكر ديوانه حمد البالكي * و م.م.نعمت علي محمود*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/١/٩ تأريخ القبول: ٢٠١٨/١/٢٤

المقدمة:

أن ضعف واضمحلال حكم عائلة الزند كان نتيجة لجملة من العوامل الذاتية والموضوعية فمن جهة كان الصراع الذي نشب بين أفراد البيت الزندي اخوته وأبناء اخوته وأعمامه للسيطرة علي الدولة وتسلم مقاليد الحكم حتى وصل الى الاقتتال و سفك الدماء واقامة المجازر بينهم ، في الوقت الذي كان فيه أعدائهم يتحينون الفرصة المناسبة بفارغ الصبر من أجل الانتقام منهم و الانقضاض على السلطة وعلى رأسهم (آغا محمد خان القاجاري) الذي كان يسعى للحصول علي الفرصة المناسبة في يوم ما وينتقم لوالده وشقيقه من هذه العائلة وبعد فترة طويلة من الصراع ضدهم نال ما تمناه وتمكن في النهاية من القضاء عليهم وانهاء تاريخ حكم عائلة الزند سنة (١٧٩٤م) وتأسيس دولة جديدة باسم الدولة القاجارية.

لذا تمت البحث بعنوان(**أسباب إنهيار الاسرة الزندية حسب ما ذكرتهُ المصادر الفارسية (١٧٧٩-١٧٩٤م)**، و تتضمن ثلاثة مباحث: في المبحث الاول تكلمنا عن الاسباب الذاتية التي تتعلق بالعائلة الحاكمة وهما، عدم إهتمام كريم خان الزند بتعين نائب له والصراع الاسري على الحكم، أما المبحث الثاني تناولت الاسباب الموضوعية تتعلق بالقوة المصارعة من أجل الوصول الى السلطة وهما إصرار آغا محمد خان القاجاري على تحقيق أهدافه وتقديم المساعدة من قبل خسروخان الاردلاني لآغا

* قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة سوران .
* قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة سوران .

محمدخان القاجاري. أما المبحث الثالث فيتضمن عن اسباب مساعدة خسروخان للخان القاجاري.

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث من خلال قدرة الزنديون ان يحكموا بلاد فارس لمدة طويلة يسودها الأمن والاستقرار، وحسب المصادر الفارسية فان مدة حكم كريم خان الزند تعتبر اكثر الحقب التاريخية استقراراً ورغداً في العيش في تاريخ بلاد فارس الحديث، لانه بعد موته انقلبت الأوضاع في بلاد فارس على العقب تماماً، لذلك تظهر اهمية البحث في محاولة اظهار الحقائق وراء الفوضى التي عمت البلاد وعدم السيطرة عليها و الحد منها لتلافي ما وصلت اليه البلاد نتيجة ذلك و بيان الاسباب لعدم اتباعهم سياسة كريم خان الزند في الحكم.

الهدف من البحث:

الهدف الاساسي من هذا البحث التوصل لتحديد وتعيين اسباب اضمحلال حكم هذه العائلة، أهي الصراع الأسري على السلطة؟ ام هناك أسباب ذاتية وموضوعية أخرى تحكَموا في انهاء حكم هذه العائلة.

في بحثنا هذا وبالاعتماد على مصادر فارسية اشرنا الى عدة أسباب لها علاقة مع هذا الموضوع، يظهر اختلاف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في الضوء على الاسباب الذاتية والموضوعية التي كانت لها تأثير على هذه الدراسة من كل الوجوه، وفيما يتعلق بدراستي (رزكار برفروخت) بعنوان(**دور الاسرة الاردلانية في في معادلة انتقال السلطة من الزندية الى القاجارية**)، ودراسة (كورش هاديان) بعنوان(**دور الاسر الكردية في تشكيل الحكومة القاجارية و الاسرة الاردلانية نموذجاً**) فقد سلطوا الضوء على دور الاردلانيين في انتقال السلطة من الزنديين الي القاجاريين، وفي هذه الدراسة اعتمدنا على عدة مصادر أصيلة ومراجع متخصصة بهذا الموضوع، واخترنا المنهج الوصفي للدراسة، قمنا بتحليل الاحداث التي وردت في الدراسة.

لاشك ان الأوضاع السيئة التي احاطت بالأسرة الزندية بعد موت كريم خان الزند كانت غير متوقعة لذلك لم تكن هناك استعدادت لتلك الحالة، وحسب رؤيتنا ان لهذه المشاكل أسباب، ونتناولها كالآتي:

المبحث الاول: الاسباب الداخلية:

١- عدم اهتمام كريم خان الزند بتعين نائب له :

بعد موت (نادر شاه افشاري[١]) سنة (١٧٤٧م) دخل (كريم خان الزند[٢]) في صراع حاد مع أخطر منافسه وهو(محمد حسن خان[٣] القاجاري[٤])، وفي سنة(١٧٥٧م)

---

(١) نادرخان إسمه الاصلي (ندر قلي إبن إمام قلي) (١٦٧٧-١٧٤٧م) من قبيلة كركلي التابعة لعشيرة أفشاري، بعد طرد الأفغانيين من ايران وبعد ازاحة تهماسيب الصفوي، وفي مدة (١٧٣٦-١٧٤٧م) كان سلطاناً لايران. حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، مج٣، ط:١، دار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ص٨٧-٩٩.

(٢) كريم خان ابن ئايناق الزندي، بعد موت ابيه اصبح رئيس عشيرته، وبعد صارع طويل مع منافسيه على السلطة في ايران استطاع التغلب عليم، وفي سنوات (١٧٥٧-١٧٧٩م) حكم ايران وكالة. مهدي بامداد، شرح حال رجال ايران قرن ١٢ و١٣و ١٤ هجري شمسي، تلخيص: ذبيح الله علي زاده اشكوري، انتشارات فردوس، جابخانه ي رامين، ج١، مج٣، تهران، ١٣٨٤ ش، ص ص١٦٨-١٧٥.

(٣) محمد حسن خان ابو اغا محمد مؤسس الدولة القاجارية وابن لطف علي خان القوانلويي، بعد قتل لطف علي على يد نادر خان افشاري في سنة(١٧٢٦م) اصبح رئيس القاجاريين بعد ابيه، ولد سنة(١٦٩٥م)، وبعد موت نادر شاه دخل في صراع سياسي على الحكم مع كريم خان الزند، وبعد عدة حروب وفي سنة (١٧٥٧م) قتل علي يد شخص يدعى(سبز علي) وبمساعدة رجلين من القاجاريين. مهدي بامداد، المصدر السابق، مج٣، ص ص٣٦٥-٣٧٠.

(٤) قاجار: من احدى قبائل الترك، من ابناء القاجار نويان ابن سرتاق نويان ابن سابا نويان ابن جلاير ابن بيرون، واشتهروا باسم جدهم القاجار، كانوا يسكنون جورجان ومازندران في شمال ايران، ظهرت نشاطاتهم في عهد الصفويين. رضا قليخان متخلص هدايت، روضة الصفاي ناصري در ذكر بادشاهان دوره صفويه افشاريه زندية قاجارية، مج٩، از انتشارات كتاب فروشيهاي مركزي بيروز خيام، طهران، ١٣٣٩ش، ص٤.

استطاع كريم خان الزند وبعد عدة حروب التغلب على خان القاجاري، وبمساعدة قاجاريي (يوخاري باش[١]) الذي استطاع ان ينهي هذا الصراع وذلك بقتله محمد حسن خان[٢] .

بعد ان تغلب كريم خان الزند على منافسيه قام بتثبت سلطته من خلال تنظيم الأمور الإدارية لحكومته واختيار مدينة شيراز عاصمة له، ولكنه لم يختار لنفسه لقب الملك بل اختار كنية (الوكيل)، لكي يعطي الصبغة الشرعية لحكومته خاصة مع وجود شخص في العائلة الصفوية الحاكمة في بلاد فارس[٣] وهو اسماعيل الثالث [٤] .

كان كريم خان الزند من الحكام الكبار العادلين الذي قدم خدمات كثيرة لشعبه من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعمرانية، وكان وحيداً من بين قادة بلاد فارس الذي استطاع ان يكون عادلاً ومحايداً[٥] ، فضلاً من كان كريم خان الزند شخصية ذو الحدة وشجاعاً ومع انه كان اميّاً فقد كان يحب العلم واهله و الشعر الشعرا و

(١) انقسم القاجاريون على شقين وقبليتين، يفصل بينهما نهر جورجان، الواقعين في شمال النهر كانوا يسمون (يوخاري باش)، والواقعين في جنوب النهر كانوا يسمون (نوشاقه باش)، يوخاري باش اشتهروا بدوالو، واشتهر ئوشاقه بقوانلوا، اشتغل القاجاريون برعاية الاغنام والابل، واابعض الاخر كانون مشتغلين بزراعة الاراضي، قبيلة قوانلو كلهم كانوا اصحاب الاغنام، والقبيلة الاخرى وهي دوالو كانوا اصحاب الابل. عباس اقبال اشتياني، تاريخ ايران از ابتدا دولة طاهري تا انقراض دولة قاجاري، جاب هشتم، جابخانه ي حيدري، توسط انتشارات خيام، طهران، ١٣٧٦ش، ص٧٥٥؛ فرزام اجلالي، بنيان حكومت قاجار نظام سياسي ايلي و ديوانسالاري مدرن، جاب ١، جابخانه ي مهارت، طهران١٣٧٣ش، ص١٩.

(٢) عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق، ص٧٥٦، بيتراوري كاوين هامبلي- جارلز ملويل، تاريخ ايران كامبريج، مج٧، قسمت دوم قاجاريه، ت: د. تيمور قادري، انتشارات امير كبير، طهران، ١٣٨٧ش، ص١٩.

(٣) محمد وصفي ابو مغلي، ايران دراسة عامة، بصرة، ١٨٩٥م، ص ٢٧٠.

(٤) ميرزا ابو تراب ابن ميرزا مورتضى ابن اخت الشاه حوسيني من عائلة الصفويين، اختاره كريم خان الزند ليكون بجانبه لاعطا الشرعية لحكمه. مهدي با مداد، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٥) شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، دار الآفاق العربية، القاهرة،٢٠٠٣م، ص ٢١٤.

مجالسهم ومنهم (سعدي الشيرازي[١]) و(حافز الشيرازي[٢])، وكان رحوماً مع شعبه ومتسامحاً معهم، لذا فان فترة حكمه تعتبر الاكثر إستقراراً في تاريخ بلاد فارس الحديث[٣]، ولم يكن تسامحه مع أقربائه واتباعه فقط، بل شمل اعدائه ومنافسيه وعلى سبيل المثال انه وبعد قتل محمد حسن خان القاجاري حاول ان يخفف من وطأة حدة المنافسة معهم فتزوج (خديجه بيكم) أُخت خان القاجاري ونقلها الى قصره، واطلق سراح (اغا محمد خان[٤]) الابن الاكبر للخان القاجاري وجاء به الى شيراز[٥]، وحاول كل من اخوته (حسين قولي خان ومرتضى قولي خان) استعادة منطقة كوركان وجمع القبائل تحت رايتهم، ولكنهم لم ينتصروا وبعد اربع سنوات من الصراع استسلموا و ذهبوا الى كريم خان الزند[٦].

استطاع كريم خان الزند بعطفه و تواضعه و اعتداله أن يجمع اسرة القاجاريين حوله، ومع انه لم يحصل على محبتهم إلا إنه استطاع ان يحصل على موافقتهم لحكمه على مازندران وليعم الاستقرار المنطقة، وعلى عكس الصفويين والافشاريين كان لا يريد

---

(١) سعدي الشيرازي هو الشاعر البارز في بلاد فارس، إسمه الكامل (أبو محمد شريف الدين مصلح بن عبدالله) ولد سنة (٦٠٦هـ) وتوفى في (٦٩٠هـ)، ومن أشهر مؤلفاته هما(بوستان، كولستان، كولياتى سعدي). دكتر ذبيح الله حفا، تاريخ ادبيات ايران، جلد دوم، إنتشارات ترابي، جاب هفدهم، تهران ١٣٨٥، ص ص١١١-١١٣.

(٢) حافظ الشيرازي هو أشهر الشعراء في بلاد فارس، إسمه الحقيقي هو(خواجه شمس الدين محمد بن محمد)، ولد سنة(٧٢٧هـ) و توفى سنة(٧٩٢هـ)، من أشهر مؤلفاته (حافزيار) الذي جعله مشهوراً في العالم. المصدر نفسه، ص ص١٨٤-١٨٧.

(٣) صالح قفطان، تاريخ الكورد منذ القديم الى وقتنا الحاضر، مطبعة شفان، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م، ص١٩٢.

(٤) اغا محمد خان الابن الأكبر لمحمد حسن خان، كان عمره خمس سنوات عندما قتل ابوه من قبل كريم خان، وبقي عنده اسيراً الى ان توفي كريم خان، ثم استغل موته وهرب الى مازندران. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، تحقيق: منير البعلبكي، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م، ص٦٥٦.

(٥) بيتراوري كاهين هامبلي، المصدر السابق، ص١٩.

(٦) المصدر نفسه ، ص٣٠.

ان تحكم قبيلتي (يوخاري باش وئوشاقه باش) المنطقة لوحدها، بل كان قصده ان يشارك الجميع في حكم المنطقة(١).

تعامل كريم خان الزند مع أسرة محمد حسن خان القاجاري معاملة حسنة وحنان زائد مما كان لها اثرها السلبي على مكانته، فعيّن ابنه(حسين قولي خان) في سنة(١٧٦٩م) والياً على دامغان، والذى ان استقر في ولايته حاول الثأر من قتلة أبيه وخاصة من قبيلة (دولو) من القاجاريين، ثمّ اعلن التمرد على كريم خان الزند ولكنه قتل وانتهى تمرده(٢).

يتضح مما سبق ان كريم خان الزند لم يأخذ العبرة من الأحداث التي حدثت، بل استمر على تعامله الحسن واللين مع معارضيه وخاصة الأسرة القاجارية، وبالمقابل فقد كانت الأسرة المذكورة تعمل على الثأر منه وخاصة(اغا محمد خان) الذي كان يبحث عن فرصة للهروب والانتقام من كريم خان الزند مما حدث له ولأسرته، فلم يستطيع ان يتجاهل المشاكل التي حدثت بينهما وان يسيطر على حقده بحق كريم خان الزند(٣).

ومن جهة أخرى لم يوفق كريم خان الزند في اختيار من ينوب عنه من أبنائه وأسرته ليكون ولياً للعهد، ويستمر على نهجه في الحكم بقصد استمرار الأسرة في ادارة الدولة بدون مشاكل، وان يحضى بموافقة جميع أفراد الأسرة على تعيينه، لذلك فانه وبعد موت كريم خان الزند مباشرة وقع النزاع بين الأسرة الحاكمة على السلطة، اصبح ذلك سبباً من أسباب ضعف سلطة الأسرة الحاكمة ومن ثمّ سقوطها(٤).

٢- الصراع الأسري على الحكم:

(١) جان ر بيري، كريم خان زند، تاريخ ايران بين سنوات (١٧٤٧-١٧٧٩)، ت: صلاح الديت آشتي، منشورات زين، مطبعة شفان سليمانية، ٢٠٠٥م، ص٣٠٤.

(٢) بيتراوري كاهين هامبلي، المصدر السابق، ص ص ٢٠-٣٠.

(٣) المصدر نفسه. ص ص٢٠'٣٠.

(٤) حسن نراقي، نبذة من تاريخ ايران من هجرة الاريين الى نهاية حكم العائلة البهلوية، ت: ريبوار سرتيب زندي، مطبعة شفان، سليانية، ٢٠١٠م، ص١٥٢.

في سنة(١٧٧٩م) مات كريم خان الزند موتة طبيعية[١]، وقبل ان يدفن وقع النزاع بين أسرته على السلطة وتشاجروا فيما بينهم ولم يقتصر هذا النزاع على الأسرة الحاكمة والقصر الملكي، بل امتدَ ليشمل البلد جميعاً وانتشرت الفوضى في جميع انحاء البلد[٢]، فقام أخوه من الأم(زكي خان[٣]) بالأخذ بزمام الأمور وقاتل كل من خالفه وأسرف في القتل حتى وصل عدد المقتولين الى (٧٠) شخصاً، وبما اوتي من القوة استطاع ان يسيطر على زمام الأمور ويعلن نفسه حاكماً على البلد خلفاً لكريم خان الزند[٤]، إلا انه لم يستمر لفترة طويلة حيث قتل وبعد مقتله اصبح (ابو الفتح خان[٥]) ابن كريم خان الزند حاكماً على البلاد، الا ان عمه (صادق خان[٦]) عارضه ونافسه وفي سنة(١٧٨٠م)

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

(٢) عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق، ص٦٩٨؛ ريجارد تابر، تاريخ سياسي اجتماعي شاهسون هاي مغان، ت: حسن اسدي، جاب اول، انتشارات اختران، جاب فرشيوه، طهران، ١٣٨٤ش، ص١٣١.

(٣) هو زكي خان ابن بوداق خان اخ كريم خان من الأم، وكان ابن عمه، اعلن تمرده عن كريم خان لمدة، فكان يسكن مناطق دزفول وشوش وشوستر وخوزستان، وكان يدعم من قبل معارضي كريم خان، ولكنه لم يستطيع ان يستمر على معارضته لكريم خان فاستسلم وذهب الى كريم خان، وبعد موته اصبح من اسباب انهيار الاسرة الزندية حيث قام بقتل عدد كبير من أسرته، ثم قتل على يد ابن اخته في (١٧٧٩م). مهدي بامداد، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٤) مهدي بامداد، المصدر السابق، ، مج٢، ص٤٥.

(٥) ابو الفتح خان الابن الثاني لكريم خان بعد موت ابيه حكم مع زكي خان لمدة (١٠٥) يوماً، وبعد قتل زكي خان اصبح حاكماً على البلاد ولكنه كان غير موفق في الحكم لميله اللهو واللعب وشرب الخمر، ثم عزل عن الحكم من قبل عمه صادق خان سمل عينيه. المصدر نفسه، مج ١، ص ص ٤٦-٤٧.

(٦) صادق خان اخو كريم خان بعد موت ابيهما ئايناق اصبح مع اخيه كريم خان زعيم عشيرة الزند، وكان الشخصية الثانية في عشيرته، كان في البصرة حينما مات اخوه كريم خان ثم رجع الى ايران ولكن لم يستطيع دخول شيراز خوفاً من زكي خان، وبعد قتل هذا الأخير دخل شيراز وتعهد ان يساند ابن اخيه ابو الفتح ولكنه لم يف بوعده، فعزل بن اخيه في الحكم ، ثم قتل هو واولاده سوي جعفر خان على يد مرادخان سنة(١٧٨٠م). المصدر نفسه، مج ٢، ص ص ١٦١-١٦٣.

ذهب الى شيراز وعزل ابن اخيه عن الحكم(١)، وفي هذا الوقت بلغ (علي مرادخان(٢)) أوج قوته وكان له سلطة قوية، وبعد ما استطاع ان يخمد حركة أحد القادة الأفشاريين وهو(ذوالفقار خان) الأفشاري في منطقة كيلان وحبسه ثم قتله بمساعدة جيش الامارة البابانية في منطقة زنجان سنة(١٧٨٠م)، فخلت له الساحة فلم يبق في الأسرة الزندية من ينافسه(٣) سوى صادق خان وابنه جعفر خان، فدخل في حروب معهم فبدأ ب(علي قرخان) في منطقة اصفهان وتغلب عليه، ثم حاصر مدينة شيراز لمدة تسعة أشهر وفي النهاية وبعد قتال وحروب راح ضحيتها خمسة عشر الف شخص من الطرفين دخل علي مرادخان مدينة شيراز، وسمل أعين صادق خان وابنائه سوى ابنه جعفر خان(٤) الذي خانَ اباه واتفق مع علي مراد خان(٥).

ان انتصار علي مرادخان على القاجاريين لم ينهي حكم هذه الأسرة تماماً، لقيام جعفرخان بالمعارضة من جهة واصابته بالمرض الذي مات بسببه في اصفهان سنة (١٧٨٥م)(٦)، بعد موت علي مراد خان دخل جعفر خان مدينة اصفهان مباشرة واستولى على المدينة بعدما استطاع ان يحبس الشيخ ويس ابن علي مراد خان بالحيل والمكيدة

---

(١) محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث، مطبعة حمدي للطبع والنشر، منشورات ذين، السليمانية، ٢٠٠٥م، ص٣٧ ؛ رضا شعباني، تاريخ سياسي اجتماعي ايران دورها افشاري وزندية، طهران، ١٣٣٧ش، ص١٦٢.

(٢) علي موراد خان من عائلة الزنديين وابن اخت زكي خان وابن اخت كريم خان من الأخت، كان شاطراً وشجاعاً نافس زكي خان في الحكم، بعد محاصرته لشيراز وقتله صادق خان اعلن نفسه اعلن نفسه حاكماً واستمر الي ان مات سنة (١٧٨٩م). مهدي بامداد، المصدر السابق، مج ٢، ص ص ٤٨٥-٤٩٠.

(٣) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٤) جعفر خان ابن صادق خان وابن اخت زكي خان واخ علي مرادخان من الأم، بعد ان استولى علي مورادخان على الحكم عيّن جعفر خان حاكماً على كوردستان واستمر الى ان مات سنة (١٧٨٩م). مهدي بامداد، المصدر السابق، مج ٢، ص ص ٢٣٥-٢٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٤٦.

(٦) رضا شعباني، المصدر السابق، ص١٦٦.

الحربية، وانتهى حكم عائلة علي مراد خان، لكنه كان يخاف من آغا محمد خان القاجاري لانه كان من ابرز منافسه لذلك تقدم محمد خان الى اصفهان وحدثت بينهما معارك وقتال فاضطر جعفر خان ان يترك مدينة اصفهان هارباً الى شيراز، فدخل محمد خان مدينة اصفهان سنة(١٧٨٧م)[١].

لم ينته الصراع بين أسرتي القاجاريين والزنديين لانه بعد اصابة جعفر خان بمرض خطير، أستغل المسجونون هذه الفرصة وبمساعدة اعوانهم تمردوا على جعفر خان وقتلوه[٢]، وبعد قتله استلم (لطف علي خان[٣]) مقاليد الأمور وكان لأشراف الزنديين وذوي المناصب منهم دور فعال لتسلم لطف خان الحكم، مع انه كان صغيراً بالعمر ولم يتجاوز العشرين عاماً لكنه كان مشهوراً بالشجاعة والعدالة الا انه وبعد تقلده الحكم تغير تماماً فعامل الرعية معاملة شديدة بحيث لم يف بحق من كان لهم دور في تعيينه حاكماً على البلاد، وكان معارضه الوحيد في السلطة هو محمد خان القاجاري، فنشبت الحروب بينهما وبدأ محمد خان بمهاجمة مدينة شيراز لكنه لم ينجح في السيطرة عليها فرجع الى مدينة طهران[٤]، وهذا يدل على ان نفوذ الزنديين بدأ يتراجع يوماً بعد يوم، بدليل ان خطة أعدائهم تغيرت من سياسة الدفاع الى سياسة الهجوم، ومن جهه اخرى وقعت أهم مدينتين تابعه لنفوذهم تحت نفوذ اعدائهم وهما شيراز واصفهان.

لم يكن انتصار لطف علي خان على أعدائه سبباً لتهدئة الأوضاع المتشنجة، بل استمر الوضع على ما هو عليه يسير من سيء الى أسوء حيث ازدادت المشاكل بين كبار رجال الدولة وكان كل منهم يترقب الفرص لينال من الاخر وكثرت الخيانة وأنتشر

---

(١) حسين حزني موكرياني، تاريخ سلاطين كورد الزنديين (١٧٤٩-١٧٩٦م)، راوندوز، ١٩٣٤م، ص٢٤.

(٢) رضا شعباني، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٣) لطف علي خان ابن جعفر خان أخر ملوك الزنديين، ولد في (١٧٦٦م) استلم مقاليد الحكم بين سنوات (١٧٨٩- ١٧٩٤م) وطوال عهده كان مشغولاً بالحرب مع محمد خان القاجاري الي ان ألقي القبض عليه من قبل محمد خان سمل عينيه ثم قتله سنة (١٧٩٤م) في مدينة بم. مهدي بامداد، مج ٣، ص١٨٢.

(٤) محمد زكي بك، الآثار الكاملة للمؤرخ الكوردي محمد امين زكي بك، مشاهير الكورد وكردستان، منشوران مؤسسة ذين، مطبعة شفان، السليمانية، مج٣، ٢٧٩.

التعصب وفقدان الثقة بين كبار رجال الدولة، فعلى سبيل المثال المشكلة التي حدثت بين لطف علي ووزيره(الحاج ابراهيم[١])، فقد عزم لطف علي على قتل وزيره الا ان نفوذه حال دون ذلك، ومع ذلك بقى الحاج ابراهيم يخاف من لطف علي ومن مكائده، لذلك قرر ان يسلم مدينة شيراز لمحمد خان[٢]، فحينما ذهب جيش الزنديين مع لطف علي الى مدينة أصفهان اتفق مع بعض اصحابه ان يخلقوا المشاكل فيما بينهم ليجدوا فرصة للرجوع الى مدينة شيراز وفعلاً تحققت امنيتهم ورجعوا، ولكن عندما علم الحاج ابراهيم برجوع جيش الزنديين قام بحبس بقايا جيش لطف علي الذين بقوا في شيراز، واستولى عل المدينة بأكملها وأغلق ابوابها بوجه كل من يحاول دخولها [٣].

بعد الهزيمة التي مني بها لطف علي أجبر على ترك بلده الى الشمال وكان يتجول بين مدنها، ولم يستسلم بل حاول ترتيب أموره وضبط جيشه، فدخل في حروب مع الحاج ابراهيم ومحمد خان القاجاري واستطاع ان يوقع بهما خسائر فادحة ويدخل الخوف في قلوبهم، إلا أن انتصاراته لم تستمر ومني بهزيمة كبيرة بعد ماخانه افراد من جيشه واستطاع وبصعوبة بالغة تخليص والهروب وطلب الأمان من محمد علي خان السيستاني حاكم مدينة (بم) في جنوب شرقي بلاد فارس، والذي بدوره سلَمه الى محمد خان القاجاري الذي سمل عينيه وقتله سنة (١٧٩٤م)[٤].

(١) الحاج ابراهيم ابن الحاج هاشم الشيرازي، تعاطف معه كريم خان الزند بعد موت ابيه، وعينه علي مراد خان مديراً لبلدية شيراز، واعطاه جعفر خان رتبة (كلانتر) وتعنى ولاية فارس وكان له نفوذ كبير في عهد الزنديين وكان له يد في مجيء لطف علي الى الحكم، ثم اتفق مع القاجاريين وخان مع الأسرة الزندية.محمد امين زكي بك، المصدر السابق، ص٤٤.

(٢) رضا قليخان، المصدر السابق، ص٣٣٧، عبد العظيم رضائي، تاريخ ده هزار ساله از تاسيس سلسلة افشاريه تا انقراض قاجاريه، طهران، ١٣٧٦ش، ص١٤٦.

(٣) دكتر عبدالله رازي، تاريخ كامل ايران از تاسيس ماد تا انقراض قاجاري، جاب انتشارات اقبال، جاب ١٣ث، طهران، ١٣٧٦ش، ص ٤٥٦.

(٤) سرجوم مالكوم، تاريخ ايران، ت: ميرزا حيرت، هندستان، ١٨٦٧م، مج٢، ١٠٥.

من الملاحظ أن عدم اهتمام لكريم خان الزند بأختيار شخص يخلفه وبعده قادراً على إدارة البلاد كان من العوامل التي وصلت البلاد الى مرحلة الفوضى، يضاف الى ذلك ان أفراد اسرته لم يكن لديهم الخبرة والتجربة ألادارية التي تؤهلهم لادارة دولتهم، التي كانت قد نعمت بفترة حكم كريم خان الزند بالامن والاستقرار والعدالة، ولكنه بموته انقلبت الامور تماماً فحدثت مشاكل بين الأسرة الحاكمة أدت الى الحروب والفوضى والمعارك، التي سادت عموم بلاد فارس.

المبحث الثاني: الاسباب الخارجية

١– إصرار اغا محمد على أهدافه وغاياته.

عمت الفتن والمشاكل عموم بلاد فارس بموت كريم خان الزند(١٧٧٩م) بعد عشرين عاماً من الهدوء والاستقرار وبدأ الصراع داخل الأسرة الحاكمة، ثم تعدَاها الى عناصر اخرى داخل المجتمع الفارس بالوصول الى السلطة[١] ومنهم اغا محمد القاجاري الذي كان من أبرز اعداء الزنديين وأشدهم عداوة وبغضاً لهم ومترصداً بهم للثأر منهم وإنهاء حكمهم، وسنحت له الفرصة بموت كريم خان الزند المؤاتيه له للوصول الى غايته وأزالة الدولة الزندية وقتل أبرز قادتها، فكان يطاردهم في اية منطقة وجدوا فيها[٢].

كان أغا محمد ضيفاً عند كريم خان الزند الى ان مات بسبب ان خالته (خديجه بيكم) هي احدى زوجات كريم خان الزند فكان له حرية التجول بكيفيه دون ان يمنعه احد، واستغل فرصة موت كريم خان الزند وبمساعدة خالته ذهب الى اصفهان ومن ثم الى طهران[٣]، ومع مجموعة من القاجاريين ذهب الى قبائل القاجاريين في مازندران وجورجان(كوركان)[٤]. وعلى عكس الخلافات الموجودة داخل الأسرة الزندية التي وصلت

(١) ريجارد، المصدر السابق، ص١٣١؛ ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في تاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، موصل، ١٩٩٢م، ص٥٩.

(٢) حسن كريم الجاف، المصدرسابق، ص١٤٠.

(٣) عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق، ص ٧٥٦.

(٤) عبدالله رازي، المصدر السابق، ص ٤٨٣ ؛ علي اصغر شميم، ايران در دوره سلطنت قاجار قرن سيزدهم ونيمي اول قرني جهاردهم، انتشارات زرياب، جاب سوم، طهران، ١٣٧٩ش، ٣٣.

احياناً الى القتل والحرب، حاول اغا محمد القاجاري ان يلمّ وشمل القبائل القاجارية وان يعيد ضبط صفوفهم في جيش منظم، فكان هذا هو الاختلاف بين الأسرتين، فتغير حال الاسرة الزندية من التماسك والقوة الى الضعف والاضمحلال، على عكس القاجاريين كانت الوحدة والتماسك من أبرز سماتهم تحت امرة كريم خان الذي استطاع ان يحكم ملايين القاجاريين وأصلح بين قبلتين(ئوشاقه باش ويوخاري باش) وانهى مشاكلهم التي استمرت لسنوات عديدة ووحد صفوفهم[١]، واستطاع ان يقتل كل معارضيه الذين كانت لديهم ميول للوصول الى السلطة[٢].

تعلم محمد خان القاجاري من كريم خان الزند أموراً كثيرة واخذ التجربة من مصيره وما حدث لأسرته بعد موته لعدم تركه وريثاً بعده وكذلك حنانه وعطفه مع رعيته وحتى اعدائه، وتعلم بأن الخصومات الداخلية بين العائلة الحاكمة من اجل السلطة اخطر من الاعداء الخارجيين، لذلك كان محمد خان شديد القسوة مع اعدائه وحتى مع اخوته[٣]، فلم يرحم احداً فقام بحبس أخيه رضا قولي خان بعد ماهرب الى خراسان ثم قتله بمؤامرة، وهرب اخوه الآخر مرتضى قولي خان ولجأ الى امبراطورة روسيا كاثرين الاول (١٧٤١-١٧٦٢) فكان يأخذ منها المساعدات المالية، وفيما يتعلق باخوته(جعفر قولي خان ومصطفى قولي خان) ففي البداية كان وفياً لهما ولكن بعد ما طلبا منه مساعدة اخيهما رضا قولي خان تغير موقفه منهما فسمل عيني مصطفى قولي وقتل جعفر قولي خان[٤].

حاول محمد خان ان يبسط نفوذه على وسط وشمال بلاد فارس بين سنوات(١٧٧٩-١٧٨٥م)، في الوقت الذي كانت فيه مدينتي شيراز واصفهان غير مستقرتين، وكان محمد خان يسكن شمال بلاد فارس وبين قبائل القاجاريين، وهمه ان يجد

(١) بهرام افراسيابي، قلعة بري، ت: كمال عبدالهادي، الطبعة الاولى، مطبعة روون، اربيل، ٢٠٠٧م، ص٣٣.
(٢) علي اصغر شميم، المصدر السابق، ص٣٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٣.
(٤) عبد الله رازي، المصدر السابق، ص ٤٨٣.

منفذاً للوصول إلى اقليم فارس وكرمان منطقة نفوذ الزنديين[١]، لكنه لم يستطع على ذلك طوال حكم علي مراد خان والذي استمر خمس سنوات، ففي هذه الفترة انحصرت هيمنته على شمال بلاد فارس[٢].

استمرت المعارك بينهما ومع هزيمة محمد خان القاجاري خمس مرات على يد علي مراد خان الا انه أصرّ على منافسة الزنديين في بسط نفوذه على بلاد فارس، وبعد موت علي مراد خان وتعيين جعفر خان ابن صادق حاكماً بدأ بالهجوم على القاجاريين[٣] بين سنوات(١٧٨٥-١٧٨٩م) ولكنه مني بالهزيمة فيهما وخسر مناطق واسعة في اقليم فارس وكان نفوذ القاجاريين يزداد يوماً بعد يوم في جنوب ووسط بلاد فارس، بعد موت جعفر خان حلَ ابنه (لطف علي) محله[٤]، لكنه لم يتمكن من ضبط امور اسرة الزنديين، لان نفوذ محمد خان في تزايد مستمر فكان همه الثأر من الأسرة الزندية وتأسيس دولته التي كان يحلم بها، مع ان لطف علي استطاع ان يشغل بال محمد خان لمدة خمس سنوات لكنه في النهاية لم يستطيع ان يقاوم القاجاريين ومني بالهزيمة فكان اخر قتاله مع الخان القاجاري في كرمان[٥]، وهكذا استطاع الخان القاجاري ان يهزم معارضيه في بلاد فارس وفي سنة(١٧٩٦م) أعلن نفسه حاكماً وملكاً على بلاد فارس كلها[٦].

٢- مساعدة خسرو خان الأردلاني لآغا محمد خان القاجاري:

خسروخان ابن الخان احمد خان ابن سوبحان الويردي من خانات الاردلانيين، عيَن بعد (سليمان الويردي) سنة(١٧٥٤م) اميراً على الامارة الاردلانية، غلب على عهده

---

(١) علي اصغر شميم، المصدر السابق، ص٣٣.

(٢) عبدالرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط ايران از ابتداي دوران صفوي تا بايان جنك دوم جهاني، جاب دوهم، جابخانه ي كتيبه، طهران، ص١٨٢.

(٣) عباس اقبال اشتياني، المصدر السابق،٧٥٩.

(٤) عبد الرضا هوشنك، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٥) تعامل اغا محمد القاجاري مع اهل كرمان بقسوة شديدة فقتل الذكور وسبى النساء والأطفال حتى بلغ عددهم ثلاثون الفاً. جان ر بيري، المصدر السابق، ص ٦١٣.

(٦) ميرزا رشيد اديب الشعراء، تاريخ افشار، ت: صلاح الدين آشتي، مطبعة شفان، سليمانية ٢٠٠٨، ص٣١٤.

المشاكل والفوضى والصراعات الداخلية بسبب استعانة الامراء المعزولين من الامارة البابانية من قبل بغداد الى سليمان خان الأردلاني، وتدخل الجيش الفارسي في شؤون شهرزور لذلك كثرت المشاكل في عهد خسروخان ووصلت الى التدخل العسكري، وفي نهاية عهد حكومة الزنديين ساعد خسروخان الاردلاني محمد خان القاجاري وقدم له مساعدات عسكرية كثيرة ومنها ان في محاصرة لطف علي خان من قبل القاجاريين في كرمان كان اغلب هذه القوات هم جيش خسروخان، لكنه في النهاية حبس من قبل الخان القاجاري في سنة(١٧٩٤م) ومات في طهران(١).

بعد موت كريم خان الزند كثر الطامعون في السلطة والحكم ، فضلاً عن مشاكل الأسرة الزندية التي تتمثل بالاختلاف فيما بينهم، مع محاولة القاجاريين الوصول الى حكم بلاد فارس في شمال بلاد فارس، ومحاولة (الله قولي خان) الزنكني في الجنوب الوصول الي سلم الحكم في بلاد فارس(٢)، وبعد فرض سيطرته على كوردستان(٣) بدأ بالهجوم على الامارة الاردلانية في كرمانشاه الا ان حملته منيت بالهزيمة من قبل خسروخان واستطاع ان يفرض سيطرته على كرمانشاه وقتل (الله قولي خان) وانتهت حملته(٤).

كان لهذا الانتصار أهمية سياسية كبيرة لأن الله قولي خان من أبرز المطالبين لحكم بلاد فارس وبهذا الانتصار ارتفع شأن خسروخان السياسي وأوقع الخوف في قلوب

---

(١) مستوره اردلان، تاريخ اكراد، با مؤخره ميرزا علي اكبر وقايع نكار، انتشارات اراس، جاب اول، اربيل، ٢٠٠٥م، ص١٣٠؛ محمد امين زكي بك، المصدر السابق، ص١٩١.

(٢) كورش هاديان، سدهاي سروري نكاهي به تاريخ وجغرافياي كردستان اردلان، جاب اول، انتشارات كنكاش، طهران، ١٣٨٩ش، ص٨٦.

(٣) نقصد بالمناقق الكردية التي كانت تقع ضمن السيطرة الحكومات الفارسية المتعاقبة. الباحث.

(٤) مستوره اردلان، المصدر السابق، ص ص ١٥٧-١٥٨؛ ميرزا شكر الله سنندجي فخر الكتاب، تحفة ناصري در تاريخ وجغرافياي كردستان، مقابله وتصحيح دكتر حشمت الله طبيبي، مؤسسة امير كبير، طهران، ١٣٧٥ش، ص ص ١٦٢-١٦٣.

منافسيه حتي في قلب محمد خان القاجاري[١]، وتلاه انتصار خسروخان على جعفرخان الزندي وزادت ايضاً بشكل أقوى سمعة وشوكة خسروخان حيث استطاع في قتاله مع جعفرخان ان ينتصر عليه قرب همدان وأجبره على الرجوع الى اصفهان[٢].

بعد الخسارة لتي الحقها خسروخان بآزاد خان الافغاني في مدينة سنندج، وجعفرخان الزندي في همدان والله قولي الزنكني في كرمانشاه[٣] سيطر على مناطق واسعة مثل(ملاير، موكريان، كرمانشاه، همدان، تويسركان، كزار، فراهان، كولبايكان)[٤]، وحسب بعض المصارد فانه كان يتطلع الى السيطرة على مناطق أخرى مثل اصفهان[٥]، فوصلت قوته الى درجة انه لم يستطع احد ان ينافسه لاعلان نفسه ملكاً لبلاد فارس سوى محمد خان القاجاري[٦]، ولذلك قال له وزيره ميرزا احمد " **لم يبق من ينافسك ويقف امام قوتك فالاولى لك ان تبسط نفوذك على كرمانشاه ولورستان وخوزستان وتضرب النقود باسمك وترفع رايتك**[٧]"، وبعد ثلاثة ايام من الانتصار وعلى طريق كولبايكان واصفهان تشاور خسروخان مع كبار رجاله وأشراف الأردلانيين حول الهجوم على اصفهان تشير المصادر

(١) ي، ئي، فاسيلیافا، كردستان الجنوب الشرقية، ت: رشاد ميران، مطبعة الوزارة الثقافة، اربيل، ١٩٩٠م، ص٧١.

(٢) محمد ابراهيم اردلاني، تاريخ اردلان (دوو زةيلي شةرفنامةي بدليسي)، تاليف انور سلطاني، منشورات زين، ضاثخانةي شظان، سليمانية، ٢٠٠٥م، ص ١١٥.

(٣) علي اكبر وقايع نكار كردستاني، حديقه ناصري جغرافياي وتاريخ كردستان، به كوشش: محمد رئوف توكلي، انتشارات توكلي، جاب دوم، طهران، ١٣٨٤ش، ص ص ١١١–١١٦.

(٤) خسرو بن محمد بن منوجهر اردلان، لب التواريخ تاريخ اردلان، انتشارات كانون خانوادكي اردلان، طهران، مهرماه، ٢٥٣٦، ص٧٤؛ مستورة الكردستانية، تاريخ اردلان، ت: حسن جاف و شكر مصطفى، ؤسسة الثقافة و النشر الكوردي، الطبعة الاولى، ١٩٨٩م، ص١٥٤؛ سنندجي، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٥) مستوره اردلان، المصدر السابق، ص ١٥٤؛ سنندجي، المصدر السابق، ص١٦٨؛ شيخ محمد مردوخي كردستاني، تاريخ كورد و كوردستان، ت. زانر محمد، الطبعة الاولى، منشورات مكتبة اوير، اربيل، ٢٠١١م، ص ٣٧٩.

(٦) مستوره اردلان، المصدر السابق، ص١٦٤؛ محمد مردوخي، المصدر السابق، ص ٣٧٩.

(٧) مستوره اردلان، المصدر السابق، ص١٥٤؛ محمد مردوخي، المصدر السابق، ص ٣٧٩.

التاريخية بأن خسروخان تراجع عن فكرة الهجوم على اصفهان بعد التشاور وقال: " **اكل كرنب وبرغل الكورد في كوردستان اولى من اكل طعام قصور الملوك**"، ثم قرر الانسحاب بجيشه الى سنندج[١]، وفي رواية أخرى ان قال" **لا شك انه لايوجد مانع من وصولي الى تاج الملك، وان ملوك بلاد فارس وكذلك الحكام وكبار رجال الدولة وأشرافها يؤيدونني ويناصرونني، ولكن اخاف انه وبعد موتي يتعارك ابناء جلدتي على الولاية والحكم وتحدث المشاكل بينهم، وتكون سبباً لزوال حكمنا ورئاستنا التي لها جذور تاريخية تناوبنا عليها لمدة سبعمائة سنة الامارة الكوردستانية لها اهمية كبيرة بالنسبة لنا، تركت هذه الفكرة لكي لايقع وطني ووطن اجدادي تحت ايدي الغاصبين والمحتلين**[٢]"، يقول مستوره خان:هيئت له الأرضية التامة للوصول الى سدة الحكم في بلاد فارس لكنه خوفاً من هلاك وانتهاء هذه الأسرة قرر ان يقدم السمع والطاعة لمحمدخان القاجاري[٣] واختار الصلح معه والرجوع بجيشه الى سنندج وارسل الخبر الى محمد خان بالاتفاق وتسليمه الاراضي التي سيطر عليها[٤]، فارسل معه السجناء من اسرة الخان الزندي، مع رسالة سمع وطاعة وهدايا من ذهب ومجوهرات لمحمدخان القاجاري[٥].

المبحث الثالث: اسباب مساعدة خسرو خان للخان القاجاري:

١- الصداقة بين الأردلانيين والقاجاريين:

(١) سنندجي، المصدر السابق، ص١٦٩؛ علي اكبر وقايع نكار، المصدر السابق، ص١١٦.

(٢) مستوره اردلان، المصدر السابق، ص١٥٦؛ محمد مردوخي، المصدر السابق، ص ٣٧٩.

(٣) مستوره اردلان، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٤) خسرو بن محمد، المصدر السابق، ٧٦ ؛ مستوره اردلان، المصدر السابق، ص١٥٦ ؛ رضا قوليخان، المصدر السابق، ص ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٥) محمد ابراهيم اردلاني، المصدر السابق، ص ص١١٤-١١٥ ؛ عبد القادر رستم باباني، سير الأكراد، بكوشش محمد رئوف توكلي، جابخانه ارزنك تابستان، ١٣٦٦ش، ص٥٣ ؛ بيتراوي كاوين، المصدر السابق، ص٣٠.

سيطر محمد حسن خان القاجاري على مناطق كثيرة في اذربايجان ولورستان فترة صراعه مع اعدائه، بعد ما استطاع التغلب على اعدائه مثل (ازادخان الافغاني[١]) وكريم خان الزندي، وان يطرد ازادخان من اذربايجان الى المناطق التي تقع تحت نفوذ العثمانيين، واستمر الحال على ما هو عليه الى ان قتل محمد حسن خان القاجاري سنة(١٧٥٧م)، وقام محمد حسن خان القاجاري بتعيين خسرو خان اميراً على الامارة الاردلانية[٢]، وحسب رواية كتاب (لب التواريخ) حاول كل من سليم باشا وسليمان باشا الجلوس على عرش الامارة الاردلانية وكانت علاقتهما جيدة مع الخان القاجاري فطلبا منه تعينهما اميرين على امارة اردلان بدلاً من خسروخان، الا ان محمد خان القاجاري اختار خسروخان عليهما لانه شارك معه في حروبه مع اعدائه لذلك كافأه بتعينه اميراً على الامارة المذكورة قائلاً له " **انت لم تعرف محمد حسن خان القاجاري جيداً، انا لا اسامح التقصير في العمل والخيانة في العمل ولا ابيع وطني لاعدائي**"، **وفي روية اخرى ان محمد خان القاجاري قال له:" انت لم تعرف محمد حسن خان القاجاري جيداً، كلمتي واحدة (كوردستان)[٣] لك، لا أتردد ان اقف خلفك اساعدك من كل الوجوه**" [٤]، لذلك كان خسرو خان تحت امرة محمد خان القاجاري وكان يحكم باسمه مناطق اردلان ومكريان الى أن مات محمد خان[٥]، ذكر مؤلف (ذيل) حول علاقة خسرو خان مع محمد خان القاجاري وقال" **خلال سنوات حكم ازاد خان الافغاني، بسبب عداوة سليم باشا تجاه الاسرة الاردلانية، لم يلتفت الحظ الى خسروخان، وحيمنا سمع خسرو خان**

---

(١) كان ضابطاً في جيش نادرشاه، بعد مقتل نادرشاه استطاع السيطرة على منطقة بذربايجان ودخل في صراع مع خصومة من اجل السيطرة على بلاد فارس. بيتراوري و ديكران، جنك و صلح در ايران دوره ى قاجارى بيامدهاى آن در كذشته آكنون، ت: حسن افشار، تهران، نشر مركز ١٣٩٨،ص٢٨.

(٢) مستوره اردلان، المصدر السابق، ص١٢٩؛ سنندجي، المصدر السابق، ص١٤٨؛ يتراوي كاين هامبلي، المصدر السابق، ص٣٠.

(٣) يقصد المؤلف من كردستان الإمارة الاردلانية في تلك الفترة.

(٤) علي اكبر وقايع ، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٥) شيرين اردلان، خاندان كرد اردلان در تلاقي امبراتوري هاي ايراني وعثماني، ت: مرتضى اردلان، نشر تاريخ اردلان، جاب اول، طهران، ١٣٨٧ش، ص٦٠.

باخبار محمد حسن خان القاجاري وانه بدأ بالتقدم بجيشه من مناطق استراباد ومازندران واذربايجان وموغان ذهب هو وجماعة من اتباعه الي محمد حسن خان القاجاري وقدم له السمع والطاعة، واستقبله محمد خان بحفاوة كبيرة ووعده بامارة أردلان وشهرزور[١]".

٢- العلاقة السيئة مع الزنديين:

بعد البحث والتدقيق في تاريخ الامارة الاردلانية مع حكومة الزنديين طوال هذا العهد يظهر ان علاقتهما لم تكن علاقة ودٍ واحترام، فبدأت المناوشات بينهما من خلال محاولات وصول كريم خان الزند الى سدة الحكم، وظهرت بوادر الخلافات قبل وصول خسرو خان الى الحكم، اشار مؤلف حديقة ناصري الى انه وفي وقت إمارة (حسن علي خان)(١٧٤٨-١٧٥٢) على أردلان هاجم كريم خان الزند على مدينة سنندج ونهبها وسلبها[٢]، لذلك نافس الزنديين وتحارب معهم وتحالف مع اعدائهم ضد الزنديين، وعلى سبيل المثال انه لما اراد كريم خان الزند ان يقوم بحملة عسكرية على (مهر علي خان) في عام (١٧٤٩) في همدان ساعد (حسن علي خان) بجيشه مهر علي[٣] وارسل له جيشاً لمساعدته ضد كريم خان الزند واوقع بهم خسارة فادحة قرب ملاير[٤]، وللانتقام من حسن علي خان قرر كريم خان الزند ان يقوم بحملة عسكرية وبالاتفاق مع عشائر كرمانشاه وزنكنة المكون من(٢٠) الف شخص على مدينة سنندج، فحاول حسن علي خان تدراك الامر عن طريق الأشراف في المنطقة وحل هذه المشكلة، الا ان كريم خان الزند رفض هذه المبادرة وهاجم مدينة سنندج وابادها[٥]، وبقي الحال على ما هو عليه في عهد خسرو خان فلم تكن هذه المرحلة علاقة ايجابية، ولمنع خسرو خان من القيام

(١) محمد ابراهيم اردلاني، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٢) علي اكبر وقايع، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٣) قبيلة توركمانية من القزلباشيين، كانت لهم نفوذ كبيرة وكانت تحكم همدان منذ عهد الشاه اسماعيل الصفوي الى عهد كريم خان الزند. شرين اردلان، المصدر السابق، ص٨٥.

(٤) محمد ابراهيم اردلاني، المصدر السابق، ص ١٠٦ ؛ مستوره، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٥) مستوره، المصدر السابق، ص ص١١٤- ١١٥.

بمحاولات ضد الزنديين ابقى الزنديون ابنه احمد خان اسيراً عندهم، واستمر الحال على ما هو عليه الى عهد علي مرادخان، واستمرت العلاقة السيئة بينهما في عهد كل من علي مراد خان وجعفر خان ولطف علي خان اخر ملوك الزنديين[١].

من جهة اخرى رأت اسرة الاردلانيين انهم ارفع مرتبة من الناحية الاجتماعية لانهم كانوا من اشراف الكورد في بلاد فارس بينما ان اسرة الزنديين من اصحاب الاغنام ورعاتها، فرأوا ان التنازل لهم يعتبر عيباً اجتماعياً، فلذلك حينما اجتمع خسرو خان بأشراف الأردلانيين للتشاور معهم حول تأييدهم او معارضتهم لجعفرخان الزندي، قال له وزيره ميرزا احمد الذي كان هو واجداده ذو كلمة مسموعة من قبل الاردلانيين " **دائماً اسرة الزنديين اقل رتبة من الاسرة الاردلانية سوى كريم خان الزند الذي وصل الى مرتبة كبيرة في الحكم والسلطة، ووقع الخلاف والتنافس على الحكم بين أولاده واقربائه، وظهرت بوادر انهيار هذه الأسرة، ان وقف الحظ يوماً ما بجنب كريم خان الزند الا ان هذا الحظ انتهى، فلا حاجة للتنازل لجعفر خان**[٢]"، بعد ان ترك خسرو خان منافسة القاجاريين، وسلم المناطق التي استولى عليها للقاجاريين كان سبباً لتقوية العلاقة مع محمد حسن خان القاجاري.

الخاتمة:

١- لم يأخذ كريم خان الزند كاسلافه وخاصة نادر شاه الافشاري العبرة من المشاكل التي وقعت بسبب ولاية العهد، فلم يعيّن كريم خان الزند احداً من بعده خاصة اولاده مكانه، لان طبيعة الحكم انذاك تقتضي ان يكون يقوم الابن مقام الاب ويرثه في الحكم وان يعين الحاكم احداً من اسرته مكانه في حياته ولياً للعهد، ليتجنب المشاكل التي تحدث بين الاسرة الحاكمة علي الحكم، وليسود الامن والاستقرار في البلد.

---

(١) مردوخي، المصدر السابق، ص ٣٧٠.

(٢) عبد القادر، المصدر السابق، ص ص٥٣-٥٤.

٢- مع وجود صراع داخلي شديد على الحكم بعد موت كريم خان الزند بين أفراد اسرته الا ان هذه الأسرة استطاعت ان تبقى لمدة طويلة لان معارضيه واعدائه كانوا ضعفاء في البداية ولم يكن بودهم منافسة الاسرة الزندية.

٣- كان من اكبر اسباب انهيار هذه الاسرة واضمحلال هيبتها هو الخلاف الداخلي والصراعات الداخلية بين افراد هذه الاسرة.

٤- لم يتغير موقف آغا محمد خان القاجاري مع كريم خان الزندي رغم كثرة احسانه له ومساعدته له، فكان يترقب الفرص للانتقام من منه ومن اسرته، فكان همه وهدفه الأساسي الانتقام من الاسرة الزندية اينما سنحت له الفرصة.

٥- لايمكن نسيان دور خسرو خان الاردلاني في عملية انتقال السلطة السياسية والحكم من الاسرة الزندية الى القاجاريين، نظراً لدوره الفعال في الأحداث التي حدثت انذاك وظهوره بقوته وجيشه على المسرح والمشهد السياسي فتغلبه على اعدائه ومن ثمّ مساعدته للقاجاريين ورغم ان الاسرتين الزندية والاردلانية من الكورد الا ان ميل خسرو خان لآغا محمد خان القاجاري ومساعدته قلبت الامور لصالح مجيء القاجاريين وسيطرتهم على الحكم محل الزنديين.

Causes of the collapse of the Zandian family, according to Persian sources (1779-1794 AD)

Dr. Abu Bakr Diwan Hamad Al-Balki and
Nemat Ali Mahmoud

Abstract

Karim xany zand ruled Iran (1757 -1779 AD), at that time Iran was stable and nations and entities could live reluctantly.

According to Persian sources, Iran witnessed the most quite and calm era, that they could not meet it before and after that period. Karim xan was dead in (1779 BC), after his death; chaos and troubles raised again, especially the struggle among his family to replace his position.

The hostile and conflict among uncles, sons, and nephews ended with blood shedding and killed each other. As well as, some other enemies of the family especially (Agha Muhammad Xaniqa Jary) was ready to revenge.

By and large, Agha Muhammad could control everything in (1795 AD), and announced his state as Kajary State.